

٥٨- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ٧٢/٠١/٥٤٤١

| جامع البابطين الشرح الثالث | الشیخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. عندنا الكتاب الثاني وهو كتاب يتعلق بعلوم القرآن وهو كتاب الاتقان. كتاب الاتقان في علوم القرآن - 00:00:00

للعام السيوطي رحمه الله في علوم القرآن ونحن تحدثنا عن ما يتعلق ببلاغة القرآن ما يتعلق ببلاغة القرآن وقلنا ان الكلام في القرآن وفي غيره وفي السنة كلام وكلام العرب عموماً ينقسم إلى قسمين - 00:00:29

كلام مختصر وكلام يعني واسع الكلام المختصر يسمى باليجاز والكلام الواسع يسمى بالاسهاب او الاطناب والسيوطى ذكر ان لغة العرب وكلامهم ينقسم إلى قسمين ايجاز واطناب وبعضهم يذكر ثلات اقسام - 00:00:51

ايجاز ومساواة فاذا اختصر الكلام في سطر قلنا ايجاز و اذا توسع في اربعة اسطر خمسة قلنا اطناب و اذا كان بين ذاك وذاك قلنا هذا مساواة هذا مساواة. تكلم المؤلف عن الايجاز - 00:01:14

في اللقاء الماضي تحدثنا عن عن الايجاز واساليب الايجاز وما يتعلق بها ثم الان يذكر لنا قسم اخر من الايجاز وهو ما يسمى بايجاز الحذف. تجد القرآن كثيراً ما يحذف. كثيراً ما يحدث. مثل يقول لك عن اليمين وعن الشمال قعيد - 00:01:35

يعني عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد لكن حذف الاول لدلالته اكلها دائم وظلها. يعني اكلها دائم وظلها دائم لكن حذفه للعلم به طيب يقول ما يسمى بالحذف في القرآن الكريم يحذف كثير - 00:01:57

قالوا فيه فوائد قال ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار. يقول الحذف سببه الاختصار والاحتراز عن العبث بظهوره. يقول احياناً يعني يحذف الله عز وجل في بعض الآيات. يحذف بعض الكلمات. لأنها يعني احتراز - 00:02:17

اختصاراً واختصاراً واحترازاً عن العبث لظهوره ومنها التنبية على أن الزمان يتلاشي عن الآتيان بالمحذوف. وإن الاشتغال بذلك يفضي إلى تفويت الهمم قال وقد اجتمع والتحذير من الأغراء قالوا وقد اجتمع في قوله ناقة الله وسقياها - 00:02:38

ناقة الله تحذير يعني احذروا ناقة الله. لكن حدث احذروا زين او اتركوا هذا للاختصار وسقياها اغراء يعني الزموا سقياها احذروا ان احذروا ناقة الله ان تتعرض لها بسوء والزموا سقياها هي جاءت تسقيكم من حليبها فالزموا السقيا فهذا مختصر - 00:03:00

ومنها التفحيم والاعظام لما فيه من الايهام يعني لمن اه ما فيه من الايهام يقول مثل قوله تعالى في وصف اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها يقول فحذف الجواب - 00:03:31

حذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند الله لا يتناهى. يجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك وتركت النفوس تقدر ما شاء حتى اذا جاءها طيب وبعدين - 00:03:51

حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها ماذا يحصل؟ قال يحصل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يحصل شيئاً لا تتصوره انت هذا معناه فحذف وكذلك في الكفار والعداوة. يقول ولو ترى اذ وقفوا على النار - 00:04:09

طيب وبين الجواب؟ رأيتم بعدين؟ قال لرأيت امراً فظيعاً امراً فظيعاً هذا معناه ومثله في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. كلا لو تعلمون علم اليقين - 00:04:28

هذا فيه حذف اين الجواب لو تقرأ تقول لترون الجحيم هذا خطأ. خطأ كبير. لا التقدير كلا لو تعلمون علم اليقين ان هناك جنة ونار لما

الهتكم التكاثر. ثم جاء بجملة جديدة قال لترون الجحيم. يعني رؤية الجحيم حقيقة. لابد - 00:04:49

تجد بعض الناس يصل هذى بهذه ويضيع المعنى يقول يوسف اعرض هذا نداء محفوظ التقدير يا يوسف يا يوسف فهذا من من يعني من الاشياء التي تمحفظ من الاشياء التي تحذف. يقول احيانا يكون الحذف للشهرة - 00:05:11

يعنى اذا كان الشي مشهورا معروفا يمحفظ ما يحتاج الى ان تذكره يقول منها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات قال حذف فيها المبتدأ اي هو رب السماوات - 00:05:32

فحذف هو رب السماوات هو ربكم فيمحفظ احيانا واحيانا يمحفظ لصيانته اللسان تحذف له مثل صم بكم. اي التقدير لهم او المنافقون صم بكم وهكذا احيانا يقول يمحفظ الرعاية الفاصلة. مثل ما ودعك ربك وما قل. اصلها وما قلاك - 00:05:53

لكن حذفت للفاصل او يقال حذفت لأن القلى معناه البغض وهو لا يليق وهو لا يليق لا يليق ان يصف الله ان انا انا ما ودعتك وما ابغضتك. لانه لم يبغضه اصلا - 00:06:19

قال ومنعها قصد البيان بعد الابهام في قوله تعالى ولو شاء هداكم اي فلو شاء هداكم كثير في القرآن الحذف. طيب يقول قاعدة في حذف المفعول اختصارا او اقتصارا - 00:06:36

المفعول هو الذي يمحفظ كثيرا كلوا واشربوا. طيب كلوا من نعيم الجنة او كلوا كذا واشربوا ماذا يشربون؟

قال اشربوا من الماء اشربوا من الخمر اشربوا من اللبن وغير ذلك من من ما يشرب في الجنة. يقول هذا كثير يعني - 00:06:56

في القرآن كثير في القرآن يمحفظ سواء قلنا في نعيم الجنة كلوا واشربوا او في حتى فيما يتعلق ب الطعام الدنيا يقول هنا قل قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ اين الجواب؟ محفوظ. التقدير لا يستوي - 00:07:19

لا يستوي وهذا كلوا واشربوا ولا تسرفوا. كلوا ماذا واشربوا ماذا؟ ولا تسرفوا في اي شيء. قال محفوظ وهو هذا كثير ولما ورد ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون - 00:07:40

يقول يقول فيه حذف هنا يقول هو لما ورد ماء مدين قال الا ترى انه عليه السلام اي موسى رحم المرأةين ووجدهما تذودان تذودان الاغنام عن السقي قال - 00:07:58

فوجده يقول ولما ورد وجد امرأتين تذودان قال ما خطبكما؟ الى اخر قصة يقول اختصر كثير منها فسقى لهما ثم تولى الى الظل طيب يقول هنا ذكر شروط الحذف وهي ثمانية - 00:08:22

احدهما وجود الدليل اذا دل الدليل جاز الحلف اذ قالوا سلاما قال سلام قالوا سلاما قال سلام. اين المحفوظ؟ اي سلموا سلاما. فسلم هو سلام او مقابل سلام وهذا قالوا خيرا اي قالوا انزل خيرا. ماذا انزل ربكم؟ قالوا خيرا. يعني انزل خيرا - 00:08:44

فهذا يقول وجود الدليل الدليل يقول اما يعني حاليا او مقابل اي قال ومن الادلة ادلة العقل حيث يستحبيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محفوظ ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دالة على تعينه بل استفاد التعين من دليل اخر نحو نحو حرمت عليكم - 00:09:09

فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحرير لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال يعني حرم عليكم الميتة اي اكلها اكل الميتة هذا المقصود يعني الافعال - 00:09:36

اما هي ما لها علاقة انما حرم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما حرم اكلها طيب المؤلف هنا يعني يلاحظ عليه انه اخطأ في هذه الآية - 00:09:57

يقول ومن الحذف الذي يدل على العقل قوله وجاء ربك طيب ماذا فيها؟ قال جاء ربك اي جاء امره مؤلف على مذهب الاشاعرة يقول جاء ربك جاء امره الحقيقة ان جاء ربك جاء - 00:10:19

كيف يأتي الله يأتي الله اعلم لكننا نثبت ما اثبتته الله. الله اثبت لنفسه المجيء. قال وجاء ربك هل ينظرون الا ان يأتيهم الله يأتي الله وجاء ربك اثبات المجيء لله عز وجل - 00:10:41

يأتي يوم القيمة للفصل بين الناس دون ان نقول جاء امره كيف جاء امره جاء امره في مواضع اخرى قال ينظرون هل جاء امر ربك

جاء امر ربك؟ صرح بالامر - 00:10:56

هل ينظرون الا ان يأتيهم الملا انا تأثيرهم الملوك او يأتي امر ربك اما هنا قال جاء ربك فيقول هنا العقل يدل على استحالة مجيء الباري. عقلك انت ايها الذي ينفي هذا الشيء. نقول عقلك انت الذي تحكمه. اما المسلم هو اذا تعارض - 00:11:10

اذا تعارض اذا تعارض العقل مع النقل قدمنا النقل على العقل احنا نتبع الشرع طيب يقول هنا يقول هنا يقول وتأرة يدل على التصريح شوف هنا قال في مواضع اخرى وهو اقواها نحو هل ينظرون الا يأتيهم الله انا يأتي امره؟ مثل الكلام الماضي يعني هذا خطأ - 00:11:33

يدرك كل يعني آآ يقول احيانا مثلا قوله باسم الله باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له فيقول ابدأ باسم الله اكل باسم الله هذا ممحذف للدلالة عليه للدلالة عليه - 00:12:04

طيب يقول هنا ويidel على الصحة التصريح في قوله اركبوا فيها باسم الله هذا اركبوا اما ان تقول انت باسم الله تركب السيارة تقول باسم الله. يعني اركب باسم الله - 00:12:23

طيب يقول هنا طيب يقول تببيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان الممحذف جملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية على عليه نحو تالله - 00:12:39

تفتا اما الفضلة فلا فلا يشترط لحذفها وجدان دليل. بل يشترط الا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي. ويشترط في الدليل اللفظ ان يكون طبق الممحذف طيب الى اخر يعني يذكر مسائل لغوية - 00:13:01

وعند اهل اللغة عند سبويه وعند الفراء وعند فلان وفلان من اهل اللغة. كل هذه لا تهمنا كثيرا فيما يتعلق بالقرآن وعلومه يقول وهكذا يقول فائدة اعتبر الاخفش من اهل اللغة في الحذف التدريج - 00:13:23

التجريد حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا يقول الاصل لا تجزي لا تجزي يقول فيه فيه فحذف حرف الجر. لا تجزي فيه اي في هذا اليوم. واتقوا يوما لا تجزي فيه - 00:13:44

وقدر طيب يقول قاعدة يقول هنا قاعدة وهو ينبغي تقليل المقدر مهما كان. مهما امكن لتقل مخالفة الاصل. يقول حاول تقدم بنسبة قليلة جدا يقول مثل قوله تعالى واللائي يئسن من واللائي يئسن للمحيض ان ارتبتم فعدتهن - 00:14:03

ثلاثة اشهر ثم قال واللائي لم يحضرن وسكت. طيب والذي لم يحضرن ماذا؟ قال نفس الشيء تقدير عدتهن ثلاثة اشهر لكن اختصر لان الكلام طويل جدا طويل طيب يقول ايضا قوله تعالى وداود وسلیمان اذ يحكمان في الحرف - 00:14:30

اذ يحكمان في الحرف يقول لك ان تقدر اذ يحكمان في امر الحرف في امر الحرف لانه ما يحكم في الحرف نفسه وانما في شأن الحرف هذا يقدم يعني كثير من التقدير الذي يذكرون في يعني في في القرآن الكريم - 00:14:56

ولئن سألتهم من خلق ولئن سألتهم من خلقهم ليقولون الله التقدير خلقهم الله يعني او الله خلقنا او نحو ذلك. وانما قال ليقولن الله يعني ليقولن خلقنا الله. فحذفه وهذا يعني حذف كثير في القرآن - 00:15:16

طيب سيذكر الان انواعا اخرى من الحذف وسيطيل فيه يعني الخبر حذف الفعل حذف كذا يذكر لك انواع كثيرة فتحذف احيانا في القرآن الكريم اشياء كثيرة يقول الحذف على انواع - 00:15:39

الحذف على انواع يقول مثلا ما يسمى بالاكتفاء ان ان وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئا ويترك احدهما مثل ما ذكرنا سابقا مثلا آآ في قوله تعالى عن اليدين وعن الشمال قعيد يعني عن اليدين قعيد - 00:16:06

وعن الشمال قعيد هذا حذف احدهما لاكتفائيه بالآخر ومثله سراپيلا تقிகم البرد ايضا تقىكم البرد والبرد اشد. السراپيل عن الملابس. تقىكم الحر يعني عن الشمس وتقىكم البرد ايضا تقىكم الحر ايا تقىكم البرد والبرد اشد. السراپيل عن الملابس. 00:16:28

قال هنا بيدك الخير والشر. نقول لا غير صحيح لان الشر لا ينسب الى الله والشر ليس اليك ينبغي ان يقول الشر بيد الله بيد الله. الشر واقع بامر الله؟ نعم واقع بامر الله. لكن ما ينبغي ان يقال - 00:16:55

والشر بيد الله. حديث يقول بيدك الخير بيدك الخير يقول وله ما سكن في الليل والنهار. يقول له ما سكن وله ما تحرك. الساكن

والمحرك كله لله. لا يقال لله ما سكن - 00:17:09

ليس لله وهكذا يذكر هذه الاشياء طيب يقول ولا تقربوهن حتى يطهرون فاذا تطهرون فاتوهن. يقول ولا تقربوهن حتى يطهرون وينقطع الدم. وتغسل الواحدة فاذا اغسلت وانقطع دمها جاز يعني قربانها - 00:17:25

وهكذا يقول حذف المضاف في القرآن يقول حذف المضاف في القرآن كثير الحج اشهر معلومات. يقول حج اشهر او اشهر الحج معلومات البر من امن اي بر من امن لاذقناه ضعف الحياة - 00:17:53

وضعف الممات يعني ضعف العذاب في الحياة والممات هذا التقدير يقول حذف مضاف اليه مثل يعني لله الامر من قبل ومن بعد يعني من قبل الغلبة ومن بعد الغلبة للامر. في الغلبة قبلها وبعدها - 00:18:16

يقول حذف المبتدأ وما ادرك ما هي نار حامية اي هي نار حامية هذا حذف المبتدع حذف موصوف قال وعندهم قاصرات الطرف اي عندهم حور موصفات باهنن صراط الطرف ان اعمل سابقات اي اعمل دروعا سابقات - 00:18:38

حذف الصفة يأخذ كل سفينة الوصفة التقدير كل سفينة صالحة غصبا يقول حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر منافق اي فضرب فانافق حذف المعطوف على العاطف لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقاتل - 00:19:01

ومن افق بعده. يعني من قبل ومن بعد حذف المبدل منه قال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب يقول اي لما تصفه والكذب بدلا من الهاه لما تصفه لما تصفه السنتكم الكذب - 00:19:26

حذف الفاعل لا يسلم الانسان من دعائه الخير اي من دعائه الخير حذف المفعول يقول ان الذين اخذوا العجل تأخذ العجلة ماذا اخذوه لها. حذف لها قال لعدم يعني لكراهيته وعدم الاقرار به - 00:19:45

حذف الحال قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم. اي قائلين سلام وحدث مخصوص نعمه انا وجدناه صابرا نعم العبد نعم العبد اي ايوب نعم العبد وهكذا حذف الموصول - 00:20:07

حذف حذف الفعل مثل قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجرها. اي وان وان استجارك احد من المشركين وهكذا اذا السماء انشقت اي اذا انشقت السماء انشقت هكذا يقدرونه - 00:20:29

يقول امثلة حذف الحرف وحذف الهمزة مثل هذا ربى يعني اهذا ربى وهكذا يقول مثلا ومن اياته يريكم البرق ومن اياته قال حذف الموصول وحذف الجار - 00:20:49

يمنون عليك ان اسلموا حذف جار يمنون عليك ان اسلموا ان يمن عليك يمن عليكم ان هداكم يمنون عليك ان اسلموا وهكذا يذكر الموضع مثل قول مثل حذف قد او جاؤوكم حضرت صدورهم اي قد حضرت صدورهم - 00:21:12

او اللام عن قد مثل قد افلح من زكاها. الاصل لقد افلح من زكاها يقول امثلة حذف اكثر من كلمة فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها فقبضت قبضة من اثر الرسول - 00:21:34

اي من اثر حافر الرسول او حافر فرس الرسول اثر الرسول اي اثر الحافر حافر الفرس وهكذا يذكر يعني اشياء كثيرة فيها الحدث يقول خاتمة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتم ما ارسلت به اليكم فليس - 00:21:51

بلغوا هنا الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم لاني ابلغتكم طيب لا يزال هو في باب يعني الایجاز والاطنان ولا يزال يعني يذكر هذه الاشياء. وتلاحظ ان اكثراها تتعلق باللغة - 00:22:16

ويذكر لها امثلة من القرآن ولكن الكلام فيها طويل جدا. طيب الان سينتقل الى الاطنان. انتهى من الایجاز وسيدخل في القسم الثاني وهو الاطنان التوسيع والاسهاب وهذا يأتي الكلام عنه ان شاء الله - 00:22:39

في اللقاء القادم نسأل الله ان يوفقنا واياكم لطاعته. وان يتقبل منا ومنكم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. كل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن - 00:23:00

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:20